الاديار القديمة في كسروان

لحضرة الاب الفاضل ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني (لاحق يسابق)

مكتبة دير مار شليطا (تابع)

٦ الكتاب السادس نُسخ سنة ١٨٥٥ يونانية (سنة ١٥٤٤ م) وهو عبارة عن كتاب (الحاش) فرض سيّة الآلام ولا يوجد منهُ سوى المجلد الثاني المكتوب لجوق المرتلين الذين يقفون لجهة الجنوب. وعلى هامش هذا المجلد قُبيل الصفحة الاخيرة هذه العبارة بحرفها: «انكتب هولأي الكتب المباركين سنة الف (١٨٥٥) على يد عبدا [illegible] (١). وعلى الصفحة الاخيرة الكتابة الآتية التي لا تخلو من فوائد تاريخية ننقلها بالحرف علّقها بخط يده المطران انطونيوس الحصروني الذي اشرنا اليهِ في احدى الحواشي المعلقة على الكتاب الخامس من كتبِ المكتبة كما تقدم وهاك نص الكتابة:

[illegible] (٢)

«يقول الحقير في الرؤساء الكهنة بان قد بعتُ هذه الكتب الحاش وهم كتابين فلي[illegible] (٣) بنتهم الى جماعة الموارنة القاطنين والمتعيشين في المدينة المحروسة حلب بمبلغ من الدراهم المليحة الحارية يوم تاريخهِ الف درهم وخمسين درهم وقد قبضتهم ولم بقي (لم يبقَ) لي عندهم الدرهم الفرد وهم الكتب على اسم القديس النبي الفضيل النيرو مار الياس كنيسة الموارنة في حارة الجديدة وكل من لهُ فيهِ شوتفة (٤) في قمنه الرب يبارك عليهِ وعلى عمل يديه: وحطّ فيهِ في قمنه الولد يوسف القصير البشراني المعروف بابن جوهر الرب يشفي بين ايديه و يبارك على عمل يده بسعاية ثمن

---

١) وتعريبهُ: «في سنة ١٨٥٥ من سنين اسكندر اليوناني على يد انسان حقير وخاطئ الشمّاس جرجس من قرية ادنيت المباركة وكل من يقرأ فيها يصلي لاجل الكاتب الخاطئ امين». وادنيت قرية من قرى شمالي لبنان في الجبة وهي خراب الآن موقعها بين ايطو وكرسدي وسبل وسرعل

٢) اي «بسم الله الحيّ الازليّ. الحقير انطونيوس مطران الدمشقيين بنعمة من الله»

٣) يريد كتابين منسوخين الى جوقين من المرتلين

٤) من السريانية [illegible] اي شركة

شمنية ستين (١ الرب بعرضهُ عوض كل درهم ثلاثون وستون وماية وفي الاخر ملكوت السماء. توضع (نضع) حرم قاطع (قاطعاً) وسخط (وسخطاً) ولعنة على من يحمل لهُ فيهِ ميراث بل وقف الى الكنيسة المذكورة الى ما تقدم الساعة وتنتهي الدنيا. وكان في سنة الف وخمسماية وخمسين الى تجسد (التجسد) الالهي عشرين من نيسان قه الحمد امين » . طالع الدر المنظوم صفحة ١٥٩

وعلى الهامش بخط سخيف وفيع بالسريانية

« وكان في ذلك العصر الخوري . . . . (٢ انه كاهن يخدم الجماعة في مدينة حلب »

١) ان للعلامة بكال مؤلف مبادي الليتورجيات الكاثوليكية (Origine et raison de la liturgie Catholique.) في مجموعة الاب مين في معرض كلامهِ على احد الشمانين في لغطة Romeau اورد نصاً نقلهُ البابا بنديكتوس الرابع عشر عن المؤلف Macri وفي هذا النص الذي نورده بحروفهِ يظهر معنى هذه العبارة « وحط في ثمنهِ . . . . ثمن شمنية ستين » وهاك النص:

« Macri, cité par Benoit XIV, raconte que chez les Maronites on porte, en ce jour, à l'église, un arbre entier d'olivier, on en fait la bénédiction, puis on l'adjuge à celui qui en offre une plus grande somme à titre d'aumône. Le possesseur de l'arbre y fait monter son fils ou tout autre enfant, et, avec l'aide de ses parents, il porte l'olivier pendant la procession, au milieu des joyeuses acclamations de la foule. Lorsque la procession est terminée, tout le monde fond sur l'arbre, et chacun en coupe une branche pour satisfaire sa dévotion » انتهى .

فمن هذا النص يظهر ان الولد يوسف القصير البشراني كان يدفع اهله ثمن الشمنية للكنيسة مدة سنتين ومن هذه الدراهم اشترت الكنيسة كتاب الحاش المشار اليه

٢) ان القسم الاول من اسم الخوري غير مقروء واظن ان تحرير الاسم عطاقه فقد عثرت في مكتبة طائفتنا في حلب منذ بضع سنوات على سجل دُوّنت فيهِ اسماء الكهنة الذين خدموا الطائفة في حلب ودُفنوا في كنيسة مار ايليا ووجدت بين هذه الاسما اسم الخوري « عطاقه الحصروني » ولكن لا تاريخ لسنة وفاتهِ ولزيادة الايضاح هاك ما وجدته محرّرًا في السجل بالحرف:

« اسماء الكهنة الذين توفوا ودفنوا في كنيسة مار ايليا منذ دخول الطائفة المارونية بحلب سنة ١٦٨٩ : الخوري موسى البديني : باخوص البشراني : عطاقه الحصروني : حوشب البزعوني: داوود الحدشيتي » الخ . على هذا النسق الى الخوري يوسف البشراني وهو الرابع والعشرون في العدد والى جانبهِ تاريخ وفاتهِ سنة ١٦٨٠ بخلاف الكهنة الاربعة والعشرين المذكورة اسماؤهم قبلهُ فانهُ لا تاريخ لسنة وفاتهم . ويظهر ان كاتب السجل بدأ بهِ سنة ١٦٨٠ وكتب اسماء الكهنة السابقين نقلاً بالتقليد الشفاهي عن شيوخ الكهنة الذين كانوا في عصرهِ . وهذه الاسماء تحقق التقليد الشائع عند ابناء طائفتنا في حلب ان اصلهم من قرى شمالي لبنان كحصرون وعبدين وبزعون وبشري وان الرقاق المسمّى حتّى اليوم في حلب زقاق الاربعين سُمّي كذلك من الاربعين عائلة مارونية

وعلى الصفحة الاخيرة من هذا الكتاب كتابة اخرى بخط المطران انطونيوس المذكور تحقق ما نقلهُ الدويهي وصاحب الدر المنظوم من امر ذهاب هذا الاسقف الى حلب يسترحم عظمة السلطان الغازي سليمان في بعض شؤون الطائفة واجابتهُ سؤلهُ مما يدل على قدم تعلق طائفتنا باهداب العرش العثماني وها كما :

« وبناهم انجيل بتفسير واضح وقبضنا ثمن ورقة للاثنية عشر كفاف (؟) وستين من ثمن الكتابة قبضتها وليس بقا لي عندهم الدرهم الفرد بل قبضت الذي لي . والانجيل هو الى القديس الذي مار ايلياس وقف الى ما تنتهي الدنيا وتقوم الساعة وهذا كله في تاريخ سنة . . . قبايل ذلك . وكنا في ذلك العصر في حلب لمواجهة حضرة الملك السلطان سليمان ابن سليم شاه بن عثمان في مدينة حلب . رحم الله من لهُ شوتفة وزكاه وصدقهُ في كل اسباب الكنيسة المذكورة من اول بَنْيها (بنيانها) الى منتهاه . وكان في ذاك العصر نائب القلاية المتوري عساف ابن المتنح بن قزمان من قرية حصرون هو كان السبب في جمع كتب الكنيسة المذكورة وكل جماعة الرب يخلصهم من سائر الآفات ويوصلهم الى مينة (بنا) السلام » انتهى

٧ الكتاب السابع نسخ سنة ١٨٥٧ يونانيَّة وهو عبارة عن جنازات الموتى الذي نطلق عليهم اسم النُوَيسى (١ وعنوان هذا الكتاب الذي وقع بين ايدينا ذهبنا وخشبنا (٢ كذا دعاه الناسخ كما يستفاد من الكتابة التي علَّقها على الصفحة ٣١٢ كما سترى عن قريب

وهذا الكتاب هو بقطع نصف وعدد صفحاته ٣١٤ ومن الصفحة الاولى الى ٨٦ جناز الاطفال ومن هذه الى ١٣٤ جناز البتولات ومنها الى ٢٢٨ جناز الرجل العلماني ومن ٢٢٨ الى الصفحة ٣١١ جناز المرأة وكل جناز يُقسم الى اربع مقامات وعلى الصفحة ٣١٢ الكتابة الآتية بالسريانيَّة ومنها يظهر اسم الناسخ ومكان النسخ وتاريخ النسخ

التي اتت من شمالي لبنان في ايَّام السلطان الغازي سليم الاوَّل وحلُّوا في حلب لتعاطي التجارة وان الكهنة اخذوا يسعون وراءهم الى حلب كما يسعى الان كهنتنا وراء ابناء طائفتنا الذين غادروا لبنان طلبًا للارتزاق في البلاد البعيدة : غير اننا نأسف لعدم تصريح كاتب السجل باسم العائلة التي ينتسب اليها مولاء الكهنة بل اكتفى بذكر نسبة الوطن كقولهِ جبيني وبشراني الخ

١) النويسى لفظة سريانية على ما قال صاحب محيط المحيط واظنها يونانية من ναός (نيو) وهي منقولة الى السريانية نعمط اي مقبرة ومنها الناووس معربة فيكون المعنى كتاب المقابر او الموتى

٢) رفيق الموتى

[illegible]

ومؤدّى المعنى :

« بعد الثالوث الذي يجلّ عن الانتهاء عاد حكمة المسيحيين الالهية الذي بايده ومساعدته قد انجزت حقارتنا هذا الكتاب الكريم رفيق الموتى المسيحيين حسب العادة والطقس الحلي الجاري في جبل لبنان في سنة ١٨٥٧ لليونان في شهر نيسان نهار الخميس نحو الساعة التاسعة في وادي قزحيا في دير مار انطونيوس المبارك في ايّام سيدي مار جبرائيل (٢ وكل اخوتي الكهنة والشمامسة الرب الاله يطيل حياتهم في الملكوت السماوي وهو بيد انسان حقير وخاطئ وبعيد عن كل عمل روحي يوسف باسم الاسقف (٣ ساعده الله وساعد والديه واخوانه امين »

ولهذا الكتاب مزيّة على غيره من الكتب التي كُتبت في هذا الموضوع ولذا رأينا علّامتنا الدويهي قد استشهد في منارته وكتاب الاحتجاج بفقر منهُ بالحرف لا توجد في النويسي المطبوعة في رومية سنة ١٥٨٥ ولا في المطبوعة بعناية الاب بطرس مبارك سنة ١٧٥٢ نعم ان النويسي المطبوعة قد اقتصرت على بعض مقامات من الجنازات بقي لهذا الكتاب على ما اظن مزيّة على غيره في بعض ابيات لا توجد في غيره وسنرد

---

١) لعلّ هذه اللفظة مغلوطة والاصل فيها صحيحه او حيه وفي ابن جلول فيه الغنا مال فيه الساعة التاسعة

٢) ان جبرائيل هذا هو جبرائيل سنيه تاسيذ الجيش يونان المعربني الشهير طالع الدويهي صفحة ١٦٢

٣) من هو هذا الاسقف يوسف هل هو الاسقف الجاجي رأس الجبساء بعد الحوري يوحنا اللحفدي ؟ لا اظن انّ تاريخ نسخ الكتاب هو كما علمت سنة ١٥٤٦ والدويهي يذكر في الصفحة ١٦٣ في تاريخ ان الاسقف يوسف الجاجي توفي سنة ١٥٤٦ فاما انهُ وجد اسقف آخر باسم يوسف غير يوسف وهو ناسخ هذا الكتاب اما ان نسخة تاريخ علامتنا وقع فيها غلط في تعيين سنة موت الاسقف يوسف وزيادة الايضاح طالع الصفحة ١٦٣ من علامتنا وقد طالعنا التاريخ الخطي للدويهي المحفوظ في مكتبتنا فلم نرَ انهُ عين سنة وفاة المطران يوسف الجاجي بل اكتفى بالقول صفحة ٣٢٠ انهُ اي الاسقف يوسف المذكور ترأس على الدير بعد وفاة الحوري يوحنا اللحفدي .

لهذا البحث ان شاء الله مقالة خاصّة ومما يجب الانتباه اليه ان هذا الكتاب يذكر دهن الميت بالزيت ويعين صلوة على الزيت وهذه الصلوة موجودة ايضاً في التويسي التي طبعها الاب بطرس لكن هذه العادة بطلت ويظهر ان عادة الدهن بالزيت كانت تدخل عندنا قديماً في طقسيّات مختلفة منها دهن ارجل المؤمنين بالزيت بعد غسلها بالماء يوم خميس الاسرار وهاك ما عثرت عليه بهذا الصدد في كتاب في دير مار عبدا معاد نسخ سنة ١٦٩٣ م في مدينة حلب في حوش مار الياس قبعد الصلوة على الماء كما في كتاب رتبتنا المطبوع في رومية يوجد هذه الصلوة على الزيت هكذا:

[illegible]

وقد كُتب عليها بخط المطران جرمانوس فرحات اسقف حلب: « لا يجوز دهن الزيت في الغسل لان ذلك بدعة يستعملها تباع ديوسقوروس فقط » وفي هذه العبارة نظر فهل صحيح ان الدهن بالزيت بدعة ؟ وهل في الصلوة الموردة اعلاه ما يشير الى شيء من البدعة ؟ اننا ندع الجزم بهذا الامر لارباب البحث (البقيّة لعددٍ آخر)

مقالع مصر ومعادنها

نظر في تركيب ارض مصر الجيولوجيّ للاب بطرس دي ثراجيل اليسوعيّ (تابع لما سبق)

استثمار المقالع المصريّة القديمة

انّ المقالع القديمة التي وصفناها في مقالتنا السابقة لم تكن كلّها مكشوفة فانّ منها ما كان في فضاء الهواء كمقالع الرخام في اسوان. ومنها ما كان يُحفر في قلب الجبل كمقالع مصارة وطرّة فانها على شبه حُجَر متّسعة الفضاء مظلمة لا يُسبر غورها. ومن دخلها شعر لاوّل وهلة بجزع وقلق لا يوصف. ولا بأس في دخولها فانّ الحفّارين تلافوا